Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ – لكى تذل كبريائى الرفيعْ .

وهذه أيضا جملة واحدة توزعت على خمسة أبيات . ففى النص الأول هدمت الوحدة المعنوية للجملة من خلال التوقف على « كانْ » و « الزمانْ » وهذان الوقفان لا يخدمان الجملة ، ولكنهما يخدمان الوزن ، على حين أن الوقف على « والحسبانْ » يخدم الغرضين معًا : وحدة البيت عروضيا ، ووحدة الجملة معنويا . فى النص الثانى انتهكت الجملة أيضا بالوقف على « أيامْ » و « همامْ » و « الأقدامْ » و « الصقيعْ » وسقطت الأداة الرابطة بين البيتين ٣ ، ٤ ونجد أيضا أن الوقف على آخر البيت الخامس « الرفيعْ » يخدم الغرض الشعرى والنحوى معًا .

وإذا قارنا بين نص الأعشى ونصّى صلاح عبد الصبور ؛ فقد نجد أن الظاهرة موجودة عند كليهما ، ولكنها أكثر حدّة فى الشعر الحر ، وقد يكون من الأوفق أن نقارن بين نصوص متعاصرة ، وقد ندهش إذا رأينا شعراء الشعر الحر عندما يكتبون قصائد من « شعر البيت » تتوافق لديهم الوحدة العروضية مع وقفة الجملة بحيث تأتى القافية وقفا للجملة والبيت معا ، ولعله من أجل هذا يلجأ بعضهم إلى كتابة أبيات القصيدة بطريقة معنوية لا بطريقة عروضية .

يقول أمل دنقل فى قصيدة له بعنوان « طفلتها » يقدمها بهذه العبارة « مرت خمس سنوات على الوداع وفجأة رأى طفلتها » (وسوف أكتب المقطع الأول منها كما ورد فى الديوان) [١] :

لا تفرى من يدى مختبئه
.. خبت النار بجوف المدفأة
أنا ..
(لو تدرين)

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة : ٥٠ (مكتبة مدبولى) .